المصدر: الاهرام الاقتصادى
التاريخ : ١٠ يناير ٢٠٠٥

وزير الخارجية فى حديث خاص للاقتصادى:

تنشيط الجهود والتحركات الدبلوماسية لخدمة مصالحنا الاقتصادية

سنفعل كل مانستطيع لتسهيل فتح الاسواق وتوفير فرص عمل للشباب

قال وزير الخارجية احمد ابو الغيط ان السياسة الخارجية المصرية ستشهد نشاطا كبيرا وواسعا خلال الفترة القبلة القادمة لخدمة القضايا والاهداف والمصالح الاقتصادية للاستفادة من الاصلاحات العديدة التي اقدمت عليها الحكومة مؤخرا وتلك العازمة علي اتخاذها في المستقبل القريب.

واكد الوزير في حديث خاص للاهرام الاقتصادي ان مصر لن تتردد في اتخاذ اي خطوة تخدم مصالحها الاقتصادية وتسهم في توفير فرص عمل للشباب الذي يعاني من تفاقم حدة البطالة وتساعد علي فتح الاسواق الخارجية امام المنتجات والصادرات المصرية معتبرا ان توقيعها لاتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة لكوير، مع اسرائيل والولايات المتحدة جاء في هذا السياق.

وفي هذا الشأن نفي الوزير في حديثه للاقتصادي بشدة ان يكون هذا الاجراء وتوقيع تلك الاتفاقية مقدمة لاقامة منطقة تجارة حرة بين مصر واسرائيل كما نفي اي ضغوط سياسية دفعت مصر الي توقيع الكويز، وقال ابو الغيط مستغربا البلبلة التي واكبت هذه القضية ان هذه الاتفاقية توفر فرصة للتصدير للاسواق الامريكية وهي بالمناسبة ليست ملزمة لاي شركة او مؤسسة او مصنع للتعامل معها، كما انها مهم في خلق فرص عمل للكثير من الشباب والايدي العاملة العاطلة.

وقال انه ليس مطروحا ابرام منطقة تجارة حرة مع اسرائيل كما اننا وبموجب الكويز لن نستقبل اسواقنا منتجاتها ولن نسوقها او ندخلها لندول العربية حتي تنار كل هذه البلبلة.

وفيما يلي حديث وزير الخارجية للاهرام الاقتصادي الذي اثر ان يقتصر هذه المرة علي قضايا اقتصادية بحتة دون التعرض لمسائل سياسية باعتبارها تشهد تناولا يوميا ومتابعة مستمرة كما يتعرض لها سواء من خلال مؤتمراته الصحفية او منتديات ومحافل يتحدث أمامها..

■ بداية لوحظ اهتمام كبير توليه السياسة الخارجية منذ توليتم منصبكم قبل أكثر من ستة أشهر بالعمل علي دعم العلاقات الاقتصادية مع مختلف دول العالم ووضعها علي قدم المساواة مع القضايا والملفات السياسية الاخري برغم التهاب هذه الاخيرة دون ان تشغلكم هذه عن تلك فما هي خطتكم واهدافكم من وراء هذا التحرك؟

ثقل مصر ومكانتها

□ اولا اود الاشارة الي ان السياسة الخارجية لدولة لها ثقل مثل مصر اقليميا ودوليا لايمكن ولاينبغي لها ان تتجزأ.. إذ يصعب التفرقة أو وضع فواصل وتناقضات بين الموضوعات الاقتصادية والسياسية وحتي الثقافية خاصة في ضوء تنامي ظاهرة العولمة التي يعد تشابك المجالات المختلفة من اهم عناصرها وسماتها، لكونها جميعا تشكل السياسة الخارجية ومن ثم فإنها تعد جزءا متكاملا من شبكة مصالح وعلاقات مصر الخارجية التي يجب بل يتعين المحافظة علي مصالحنا بها والعمل علي تنميتها من خلال التعاون بين مختلف الوزارات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

العمل علي جميع الاتجاهات لإدراك مصالح مصر والاستفادة من خطة الاصلاح

احمد ابو الغيط

والهيئات المختلفة بالدولة

اضيف الي ذلك ان العلاقات الاقتصادية الدولية والاقتصاد العالمي يشهدان تطورا مستمرا واذا ما اخذنا ماشهده عقد التسعينات من تحولات كبيرة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانهيار الكتلة الشيوعية وتزامن معها بروز وصعود ظاهرة العولمة كل هذه التطورات والمعطيات خلقت تحديات جديدة امام كافة الدول النامية خاصة من جانبها الاقتصادي وبينها مصر التي كان من الطبيعي ان تسعي وتعمل علي التفاعل معها وان تتواءم سياساتها وتوجهاتها مع تلك التطورات للاستفادة بأكبر قدر ممكن وفي ذات الوقت تجنب الاثار السلبية مما يعني الا يفوتها قطار العولمة سريع الحركة.

ومن هذا المنطلق فإن سياسة مصر الخارجية تعني بدرجة اساسية بالعمل للحفاظ علي مصالحنا الاقتصادية والتجارية مع مختلف الدول الصديقة والتجمعات الدولية بهدف دعم جهود الحكومة لاستكمال مسيرة الاصلاح.

نشيطون عربيا وإفريقيا!

■ لكن ألا ترون أن ثمة حركة اكثر نشاطا وسرعة تعطي اولوية الآن للتوجه شمالا وغربا سواء مايتعلق بالمشاركة الاوروبية او مع الولايات المتحدة واسرائيل، بموجب الكويز علي حساب ارتباطات وعلاقات اخري؟

□ هذا ليس صحيحا.. لان الذي يلاحظ حركة وتوجهات سياسة مصر الخارجية ولعلكم تدركون وتلمسون ذلك يري انها تتحرك علي كافة الاتجاهات من خلال منح دفعة كبيرة وجرعة نشاط للعلاقات مع قارتها الافريقية باعتبارها تمثل الفضاء الاستراتيجي وبالقدر نفسه كانت التوجهات نحو الروابط والعلاقات العربية باعتبارها تنطلق من أسس وركائز تاريخية ويكفي انه كان لوزير الخارجية ٣ جولات ويجري الترتيب للرابعة علي مدي نصف سنة او اقل مع دول افريقية كما قام بنفس القدر او اكثر التي شملت دولا عربية تهدف كلها لتنشيط العلاقات خاصة في النواحي الاقتصادية التجارية وبالتالي فنحن حريصون علي احداث مواءمة في توجهاتنا الخارجية وعلاقاتنا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

للمناطق التي تنتمي اليها مصر وعلي راسها امتها العربية والقارة الافريقية لاننا نرغب بالفعل في تنمية هذه العلاقات بدرجة كبيرة بحيث تخدم مصالح طرفيها نحن او اشقائنا العرب والافارقة.

وكما تعلم فإن وزارة الخارجية لعبت دورا مهما في منطقة التجارة العربية الكبري وفي التفاوض علي الاتفاقية الاطارية للتجارة في الخدمات بين الدول العربية الي جانب فتح باب التعاون الاقتصادي واسعا مع افريقيا وخاصة من خلال تجمع الكوميسا، كما تلعب مصر دورا بارزا من خلال مبادرة المشاركة من اجل التنمية بافريقيا المعروفة بالنيباد، بالاضافة الي مبادرات واطر اخري عربية مهمة مثل اعلان اغادير الذي يضم مصر وكلا من الاردن وتونس والمغرب وهي من اوائل الدول العربية المتوسطية التي وقعت اتفاقيات للمشاركة مع الاتحاد الاوروبي

جاء هذا التحرك عربيا وافريقيا بالتوازي مع ما شهدته العلاقات المصرية للتعاون الاورومتوسطي او مع الاتحاد الاوروبي في اطار اتفاقية المشاركة ومن بعدها ابرامها اتفاقية الكويز ومن ثم فإنها جميعها تصب في خدمة مصالح مصر واقتصادها وشعبها ولاتناقض بينها كما ان اي توجه لم ولن يكون علي حساب الاخر!

■ وكيف ترون مستقبل هذه الحركة وهل يلمس المواطن المصري مردودا فعليا ينعكس علي مستوي معيشته؟

□ اتوقع ان تثمر هذه الجهود عن زيادة مستقبلية في حجم النشاط الاقتصادي ولكن ينبغي ان ندرك حقيقة هامة مفادها ان المبادرات الاقتصادية والحركة بهذا المجال ليست سريعة العائد اذ انها عادة ماتأخذ بعض الوقت وربما وقتا اطول حتي نلمس مردودها وثمارها وتظهر نتائجها بوضوح

ونحن من جانب علينا ان نتخذ كل الاجراءات التي من شانها تسهيل الوصول لاهدافنا دون كلل او تعجل للنتائج .. وفي هذا السياق اود الاشارة الي انني بعثت برسائل الي سفرائنا بالخارج تتضمن توجيهات محددة في كل مجال من المجالات علي راسها الاهتمام بالمجال الاقتصادي والتجاري والعمل علي بذل اقصي جهودهم لجذب الاستثمارات الاجنبية للعمل بالداخل وفتح اسواق الدول التي يعملون بها امام المنتجات المصرية خاصة انها باتت تتمتع بقدرات عالية علي المنافسة في مجالات عديدة.

تشغيل الشباب همنا الأكبر

■ لكن ثمة ادراك وملاحظة بأنكم تعطون اولوية قصوي لتوجه مصر جنوبا اي تجاه القارة الافريقية فهل هذا صحيح واي الارتباطات ترونها اكثر اهمية وينبغي ان تحتل مكانة الصدارة في حركتكم وجهودكم الدبلوماسية؟

□ هذا سؤال جيد - نحن بالفعل معنيون بتنشيط علاقات مصر مع قادتها الافريقية انطلاقا من اسس وثوابت عديدة باعتبار ان هذه القارة تمثل المحيط الاستراتيجي لنا شانها شأن البعد العربي او المحيط العربي كلاهما وجهان لعملة واحدة.

واذ لمستم مدي حرصنا علي تنشيط هذه العلاقات ومنحها دفعات وجرعات قوية فإن هذا لايعني تجاهل مناطق اخري او ان يكون تحركنا في محيط ومنطقة علي حساب الاخر. ولاشك ان كل هذه المناطق او المبادرات والاتفاقيات سواء مع اشقائنا العرب او الافارقة او مع الاتحاد الاوروبي وغيرها جميعا تصب في هدف واحد هو خدمة الاقتصاد وتحقيق مصالح مصر الاقتصادية والتجارية.. وبالتالي فلايمكن لاحد هذه التوجهات ان يغني عن الآخر كما انه وكما ذكرت سلفا لاتناقض بينها ولن يكون احدها علي حساب الاخر نحن لنا مصالح مع الجميع افريقيا والعرب واوروبا وغيرها في اطار اتفاقيات وتوجهات محددة وواضحة وما أريد التأكيد عليه بهذه المناسبة ان هذه الاتفاقية التي نقدم عليها ونوقعها ليست مجرد مناسبات او احتفالات تعقد ثم تنفض ونحن لن نقبل بأن تظل حبرا علي ورق

هناك محاولات جادة من الحكومة لتحسين مستوي معيشة المواطن المصري هذا هو الهدف من تلك الاتفاقيات لكن هذا الأمر لاينبغي ان تتحمله الحكومة وحدها بل يتعين علي القطاع الخاص ان ينهض بمسئولياته لان عليه جانبا كبيرا وان تتكاتف جميع قناته للعمل علي تحقيق نهضة مصر واقتصادها وأود التأكيد ايضا الي انه ثمة مشكلة بالغة الاهمية تدركونها تتعلق بقضية التشغيل او التوظيف والعمل علي مكافحة الفقر بأسلوب جاد ورفع معدلات النمو وهذا لن يتحقق الا بزيادة الانتاج والقدرة الشرائية والاهم من ذلك زيادة معدلات وحجم التصدير للخارج وكل هذه التحركات من شانها ان تسهم في حل مشكلة البطالة التي تعد واحدة من اكبر واخطر المشكلات التي تواجهنا حاليا لان هؤلاء الشباب والطاقة الكبيرة المعطلة من حقهم ان يجدوا فرصة عمل لان كل منهم امامه مستقبل ولديه طموحات للزواج والعيش في حياة كريمة.

مصلحة مصر أولا

■ ثمة اعتقاد لدي البعض بأن هذه المبادرات او بعض الاتفاقيات سوف تستنزف الاقتصاد المصري وسيكون لها مردود سلبي وتصب في محصلتها لمصلحة الطرف الاخر اكثر من تحقيقها لمصلحة مصر مثل اتفاقية المشاركة مع اوروبا او الكويز مع الولايات المتحدة واسرائيل؟

□ نحن ندرك انه من الطبيعي وجود قنات او بعض الاصوات ستعارض اي توجه او اتجاه للتطوير لان اي اتفاقية لايمكن ان تحقق مصلحة كل القنات بنفس القدر . لكن مايهمنا وبحكم تحركنا هو معرفة المحصلة والنتيجة النهائية او الاجمالية التي ستعود علي مصر واقتصادها من جراء اي اتفاقية او تحرك او مبادرة.. فإن كانت النتيجة النهائية او المحصلة النهائية ايجابية علي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية